وخرج اعمى وشاع الخبر في بغداد ان الشيخ حلف باطلا وعمي في
الحال وخرج اعمش وكل ذلك والشيخ ساكت فلما كان بعد
ايام مرضت الجارية مرضا شديدا فاتوها بالطبيب فقال اطعموها
قلب الطاووس فوجدوا ثلاثة من طواويس الخليفة فوجدوا
العقد في جوف طاووس فشاع الخبر ببراءة الشيخ وزال عنه ما له
فذهب الخليفة الى الشيخ يستحله فقال لا اجعلك في حل حتى تخرجني
على جمل وتنادي علي في سوق بغداد هذا جزاء من يخالط غير
ابناء جنسه انتهى وبالجملة فلا ينبغي لاحد من الفقراء او
العلماء مخالطة الامراء الا ان علم من نفسه انها تقدر على القيام
بشروط مخالطتهم واداء مجالستهم وعلم من الامراء قبول
شفاعته في ترك المظالم واغاثة الملهوف من جملة مخالطتهم
لان ذلك مصلحة ترجح على البعد عنهم ومنه الغرر من
قبول هدية جاءت في نظير شفاعة لان قبولها بيع للدين بالدنيا
اذ الشفاعة واجبة على من غلبه تعينت وفعل الواجب
لا يجوز اخذ العوض الدنيوي عليه ومن كلام ابن عباس رضي
الله عنه من شفع لاحد شفاعة فاهدى له هدية فقبلها
فقد اتى بابا من الكبائر ومنه الغرر من طلب المقام عند
الخلق لان طلبه عندهم لغير غرض شرعي يبعد العبد من حضرة
الله ويوقعه في الرياء لهم ويصير ينفر من كل ما يهضم مقامه
عندهم ومن كلام سيدي علي الخواص طيب الله ثراه ان الحق تعالى
لا يصطفي عبدا الى حضرته وهو يطلب له مقاما عند احد من
الخلق فاذا خلص من ذلك اصطفاه الله الى حضرته وما دام
يركن اليهم ويحب ان يكون له مقام عندهم فهو بعيد عن مقام
الاصطفاء وعلامة من تحقق بذلك عدم تكدره ممن نقصه
عندهم فان من يطلب المقام عند الخلق يتكدر ضرورة من كل
من نقصه عندهم ومنه الغرر من الانكار بالفهم لان الانكار
بالفهم يجر الى الدخول في الجدال والدعوى ولا يخفى ما فيهما

...الهدية التي جاءت في نظير
...بيع للدين بالدنيا

ما فيهما وايضا الفهم غير معصوم وغير متحد غالبا ولا يسوغ
الانكار بشيء غير معصوم من الخطا فهم ومعلوم ان القرءان
العظيم بحر لا تحيط به الافهام فالنبي يفهم منه ما لم يفهمه الصحابي
والصحابي يفهم منه ما لم يفهم منه الولي والولي يفهم منه ما لم
يفهمه العالم وكذلك القول في الحديث الشريف فالصحابي يفهم
منه ما لم يفهمه الولي والولي يفهم منه ما لم يفهمه العالم
وهكذا اذ يفهم كل انسان بحسب مرتبته ومن هنا كانت طرق
الشريعة المطهرة كثيرة ومن علم ذلك لم يقطع بما فهمه
وانما يقول الذي فهمته من هذا الكلام كذا او كذا فان كان صوابا
فمن الله وان كان خطا فمني ولم يقع في الدعوى فان من انكر
على عالم بفهمه مدع انه اعلم من ذلك العالم وانه افهم منه ولو
انه كان يعتقد في نفسه انه دونه في العلم والفهم لسلم له
قوله وخرج بتقييد الانكار بالفهم ما لو كان الانكار على
ذلك العالم بدليل شرعي واضح فانه لا اعتراض على احد في الانكار
عليه فان ظاهر الشرع الشريف هو السيف القاطع بحد كل شيء
فاذا راينا من يدعي ان بينه وبين الله حالا اسقطت عنه التكليف
مع وجود عقله لم نسلم له لانه كاذب على الله تعالى ومنه
الغرر من الاعتراض على العارفين في تفسيرهم لبعض الايات
خلاف ما قال المفسرون لما تقدم ان القرءان بحر لا تحيط به الافهام
وان فهم كل احد بحسب مرتبته ومن كلام سيدي ابراهيم
المتبولي رحمه الله تعالى عليك بالتسليم للعارفين فيما يفسرون
به القرءان الكريم من طريق كشفهم فان تفسير اهل الكشف اعلى
من تفسير غيرهم لان الكشف اخبار عن الامور على ما هي عليه في
نفسها لا تتغير دنيا ولا اخرى بخلاف تفسير اهل الفكر والفهم
ومنه الغرر من تناول مباح مع الغفلة لان تناوله معها
يحجب عن الله تعالى ومن كلام الشيخ محيي الدين بن العربي حكم العارف
اذا تناول شهوته مع الغفلة حكم الغير اذا غصب فمن لم يحض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)